

(مناعب الحياة)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

٦ / شوال / ١٤٣٩ هـ

٢٠ / حزيران / ٢٠١٨ م

الموضوع / مناعب الحياة

إذا كان الإنسان قد أخطأ في فهم هذه الحياة فينبغي أن يبادر إلى تصحيح هذا الخطأ - نظرياً - قبل أن تكرر له الأحداث المفاجئة على تغييره عملياً - ليست الحياة شيئاً سهلاً المنال قليل الأعباء ؛ ولكنها شئٌ صعب الإدراك كثير العقدة ، جم التكاليف ، وإذا لم يوطن المرء نفسه على أن يكون شديد المتين أتيد الظهر فهيماته أن ليشق طريقه إلى غاية قريبة أو بعيدة وقد أدرك الكثيرون هذه الحقيقة وإن اختلفت مواقفهم منها بعد إدراكها ، فالتشاؤمون العابسون يمدون أبصارهم إلى مباحج الحياة وهي مولية فانية أو إلى مشكلاتها وهي مقبلة هاجمة فيقول قائلهم :
تعب كلها الحياة فما أع : جب إلا من راغب في ازدياد !
أمّا المكافحون الدابثون فيرمقون ما في هذه الدنيا من صراع متعاقب الأدوار متصل الحوادث ، ويقدرون نصيب كل فردٍ من حراك هذه الحركة الثائرة فيقول قائلهم :

بصرت بالراحة الكبرى فلم أرها : تنال إلا على جسر من التعب

وتكون الخلاصة أن هذه المناعب هي وحدها سبيل التفاوت والتفاضل ومحك المبادئ والفضائل ، وهي كذلك الأجر التي يتعثر فيها الضحاف فيسقطون ، وينتهي عندها الأذعياء فيقفون :

لولا المشقة ساد الناس كلهم : الجود يفتقر والإقدام قتال

فمن المحق الفرار من مناعب الحياة لأنها ستلحق من لا يواجهها وتقرض نفسها عليه طوعاً أو كرهاً .

لقد وصل الاختيار الإلهي إلى أن يوضع العنق تحت السكين في انتظار الذبح والخلاصة في مواجهة أعباء الحياة ألا يزيغ اليقين ولو تحت حد السكين ؛ وفي ثبات اليقين يكون الفرج العاجل :

تقديم

(عمر عوده ثلاثاً)

٧٩

(١-١)